

مفاهيم القرآن

(266) فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء (1). وقال الإمام الصادق - عليه السلام - في التعريف بالإمام: "يحقن الله به الدماء، ويصلح به ذات البين، ويلمس به الشعث ويشعب به الصّدع، ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف" (2). وفي العهد الذي كتبه المأمون للرضا - عليه السلام -: (وأنظر الأُمّة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه - عليه السلام - في مدّة أيّامه وبعدها، وأجهد رأيه ونظره فيمن يولّيه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم ولم شعثهم وحقن دمائهم والأمن بإذن الله من فرقته وفساد ذات بينهم واختلافهم، ورفع نزع الشيطان وكيدهم عنهم) (3). وإنّما استشهدنا بكلامه هذا لأنّ الظاهر أنّ هذه الكلمات كانت موضع القبول من الإمام - عليه السلام - وقد نقل الأربليّ كلاماً في هذا المقام فراجع. وصايا تكشف عن مسؤوليّة الحكام: ولتتميم الفائدة وإيقاف القارئ الكريم على مزيد من الصفات التي يليق أن يتحلّى بها الحاكم الإسلاميّ نلقي نظرةً سريعةً على ما كان يوصي به الإمام عليّ - عليه السلام - الحكّام والولاة، وما أتينا به هنا إنّما هو قليل من كثير ممّا هو موزع في الكتب الحديثيّة والتاريخيّة. وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: "أذكر الله الوالي من بعدي على اُمّتي ألاّ يرحم على جماعة المسلمين فأجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقّر عالمهم، ولم يضربهم، فذلّهم ولم يفقرهم فيكفّرهم ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ولم يخبزهم في يعوثهم فيقطع نسل

1- الكافي 1:410 - 411، ونهج البلاغة: الخطبة (204). 2-

الكافي 1:314. 3- كشف الغمّة 3 لعليّ بن عيسى الأربليّ: 124، وبحار الأنوار: 12 في العهد الرضويّ.